السنة الرابعة والخمسون — آذار – نيسان ١٩٦٠

مختار من كتاب اللهو والملاهي

لابن خرداذبه[1]

نشره عن نسخة بنية الاب انطاطيوس جبره خليفه اليسوعي

كان للمستشرقين اليد الطولى في بعث الموسيقى العربية بمقالاتهم ونشر نصوص العصور الوسطى فاطلعوا العالم المثقف على ثروة دفينة بينت ما كان لعلماء الموسيقى في تلك العصور من فلاسفة وادباء من الاهتمام العالي بتنظيم الايقاع وضبط الاوزان وحفظ ما ترامى اليهم من امور طبيعية التقطوها ودونوها .

وكان اول هؤلاء المستشرقين كيسوتر[2] الذي برهن في كتابه « موسيقى العرب » بواسطة دساتين العود القديم ان العرب استعملوا بُعد ثلاثية الماجور الطبيعية ، اساس السلم الموسيقي العصري»[3] . وتلاه الاب كولنجت اليسوعي

١) في المخطوط خرزادبه وهذا غلط .

٢) Kiesewetter: *La musique des Arabes*, 1841

٣) راجع الموسيقى العربية في اصل الفن الموسيقي الغربي بقلم وديع صبرا ، بيروت ١٩٤٥ ص ٩ .

في مقالين نشرهما في Journal asiatique [١] ، وكارا ده ڤو [٢] وروردوف ديولانجه مترجم وشارح مؤلفات علماء الموسيقى في القرون الوسطى [٣] .

بين المؤلفين الذين اتت على ذكرهم الدروس الآنفة الذكر ابن خرداذبه وقد نوّه ابن النديم بكتبه وتآليفه وخصه بكتاب اللهو والملاهي [٤] الذي اعطى منه المسعودي في مروج الذهب مقاطع طويلة تتفق والمخطوط الذي نحن بصدده وتزة تفترق عنه ان في الترتيب وان في استعمال المفردات [٥] .

ولكن لم يقع احد الى يومنا القائم على كتاب اللهو والملاهي . انما ذكر يوسف اليان سركيس في حاشية درسه عن ابن خرداذبه ما يلي : «عند الاديب حبيب افندي زيات كتاب مخطوط اسمه «مختار من كتاب اللهو والملاهي لابن خرداذبه» [٦] . ولقد ردّد فارمر القول نفسه في سياق كلامه على المؤلف [٧] ، ولم يزد مترجم كتاب فارمر (The Sources of Arabian Music) شيئاً على الاصل فقال : «كتاب اللهو والملاهي - خط : مكتبة حبيب افندي الزيات بالاسكندرية» [٨] . ويقول مؤلف المقال عن ابن خرداذبه في دائرة المعارف : «لعلّ هذا التأليف (الذي يذكره المسعودي) هو كتاب اللهو والملاهي . فان كلمة «لعلّ» تتضاءل عندما نقابل مخطوطنا بما ذكره المسعودي من المقاطع [٩] .

---

١) *Etudes sur la Musique arabe*, par le P. M. Collangettes, in *Journal Asiatique* (10e série) vol. 4, 1904, pp. 365-422 et vol. VII-VIII, 1906, pp. 149-190

٢) *Les Penseurs de l'Islam*, Paris 1921-1923, II, IV

٣) Baron Rodolphe d'Erlanger : *la Musique arabe*, Paris, Librairie orientaliste Paul Geuthner. 1930 .

٤) راجع الفهرست طبعة فلوجل ، مصر ، ١٣٤٨ هـ. ص ١٤٩ .

٥) راجع مروج الذهب طبعة باريه ده ميناز المجلد ٨ الفصل ١٢٢ ص ٨٨ وما يليها . وقد قابلنا النصين ونذكر المسعودي بحرف م .

٦) راجع معجم المطبوعات العربية والمعربة ١٩٢٨ ص ٩٢ .

٧) H. G. Farmer: *A History of Arabian Music to the XIIIth Century*, London 1929, p. 170: « Only the second of these Works has been preserved to-day, and a solitary exemplar is in the library of Habib afandi al-Zayyāt of Alexandria».

٨) مصادر الموسيقى العربية تأليف هنري جورج فارمر ترجمة الدكتور حسين نصار ، مصر ، ص ٥٧ .

٩) فؤاد افرام البستاني : دائرة المعارف ، المجلد الثاني ، بيروت ١٩٥٨ ص ٤٨٩ -

لقد ذكر ابن خرداذبه العدد الكبير من مؤلفي تواريخ الادب عند كلامهم على التاريخ والجغرافيـة نخص منهم المستشرقين كليمان هوار[1] وبروكلمن[2] وبلاشر[3] وفي كل منهم اشارة الى عقلية المؤلف والى مدى تأثيره في من تبعه من المؤرخين والجغرافيين فمنهم من مدح سعة اطلاعه ومنهم من انتقد سذاجته في قبول الاخبار وروايتها دون تمحيص ولكنهم كلهم يكبرون فيه الكاتب الذي اظهر حماسة كبرى في التنقيب عن المصادر وفي توسيع الآفاق.

***

ولكن الدروس التي عملت على ضبط تاريخ الموسيقى العربية وعلى اظهار مدى تأثيرها على الموسيقى الغربية قد استقت من مؤلفات ابن خرداذبه الكثير من الاراء والعديد من الملاحظات. مع ان الفـارابي وغيره من فلاسفة الفن الموسيقي قد اورثوا العصور الطالعة كل ما يبتغيه المشتاق من مبادئ واختبارات موسيقية. ولقد خدم رودولف ديرلنجه بنشره مؤلفات هؤلاء الفلاسفـة والموسيقيين تاريخ الموسيقى خدمة جلّى[4].

---

٤٩٠. يذكر المقال ان المخطوطة موجودة عند حبيب زيات.

لقد جمع عباس العزاوي المقاطع كلها المقتطفة في مروج الذهب من كتاب اللهو والملاهي وسردها كملحق ثانٍ للمؤلف « الموسيقى العراقية في عهد المغول والتركمان من سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م الى سنة ٩٢٦ هـ / ١٥٣٤ م. طبع شركة التجارة والطباعة المحدودة – بغداد ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م. ص ٩١-١٠١.

(١ Clément Huart : *Littérature arabe*, p. 295

(٢ C. Brockelman : *Geschichte der arabischen Literatur*, vol. I p. 258 (nouvelle édition), p. 225 (ancienne édition). Suppl. I. p. 404 et Suppl. III p. 622

(٣ R. Blachère : *Extraits des principaux Géographes arabes du Moyen-Age*, Paris-Beyrouth 1932, pp. 21-22

٤) نذكر هنا بعض تلك الدروس :

The Muslim World t. 6 (1916) pp. 347 - 356, article de Gairdner : *the source and character of oriental Music.*

Le Monde Oriental, I (1906) pp. 184-221, art. de Mitjana : *L'orientalisme musical et la musique arabe.*

ولد ابن خرداذبه سنة ٢١١ هـ / ٨٢٥ م وتوفي سنة ٣٠٠ هـ / ٩١٢م حسب ما يقوله حاجي خليفة ويقول بلاشر سنة ٢٧٢ هـ / ٨٨٥ م .

هو ابو القاسم عبيدالله بن عبد الله بن احمد بن خرداذبه الخراساني . كان جدّه مجوسيًا واسلم على يد البرامكة . كان شديد الميل الى المطالعة والدرس وتوسيع افاقه الثقافية . اتصل باسحق بن ابرهيم الموصلي واخذ عنه فن الموسيقى واصول الادب . شغل منصب صاحب البريد والخبر بناحية الجبل بفارس . ادخله المعتمد في صداقته فصار نديمه وتوصل عن هذه الطريق الى محفوظات ووثائق هامة استقى منها معلومات قيمة اودعها كتابه الجغرافي كتاب المسالك والممالك وصار هذا الكتاب مصدرًا نقل عنه ابن الفقيه وابن حوقل والمقدسي والجيهاني وياقوت وابن خلدون . وقد نشر Barbier de Meynard هذا المؤلف في المجلة الاسيوية سنة ١٨٦٥ وادخله de Goeje في مكتبة الجغرافية العربية ونشره في المجلد السادس منها[1] . ضمّنه المؤلف احصاء جباية المملكة العباسية في اواسط القرن الثالث للهجرة[2] .

***

ان المخطوط الذي نحن بصدده والذي يخصّ مكتبة المرحوم حبيب زيات التي صارت في قبضتنا اليوم لفي حالة جيّدة لولا الرطوبة التي خفت بعض الكلمات وجعلت خطّه المتقن بكامله يميل الى الزوال . ورقه اصفر ، علوّه ٢٠ سنتيمترًا وعرضه ١٣ س . وفي الصفحة من ١٣ الى ١٥ سطرًا . لا تعرف سنة نسخه ولم يطلعنا الناسخ على اسمه فبتنا نعتقد ان المخطوط هذا يعود الى الجيل الخامس عشر او قبله .

Revue africaine, 94 (1950), pp. 298-356, article de Sautin : *la musique antique dans le monde oriental. La musique arabe*.

Archeion, cf. *archivio di storia della scienza*, 14 (1932) pp, 420-424 cf. l'art. de Stern : *Le Congrès de musique arabe du Caire et l'histoire de la Musique arabe.*

Ibla, 14 (1950) pp. 269-278. art. de Zerrouki : *la musique occidentale et la musique arabe.*

١) Bibl. Geogr. arab. VI, Leiden 1889

٢) راجع *Encyclopédie de l'Islam*, art. de C. von Arendonk p. 422

نجد في هذا المخطوط بعض الاغلاط النحوية وبعض الاوزان المختلة وبعض الالفاظ التي لا تزال غامضة فابقيناها على علاتها كما واننا سنترك فسحة بيضاء لكلمات ثلاث نأبى عن ذكرها في هذه المجلة وهذا المقام .

في مجلة الرسالة المصرية ١٠ (١٩٤٣) ص ٣٢٥ و ٣٥٣ و ٤١٣ درس مسهب ودقيق بتنقيبه والتفتيش عن المصادر الاولى عن ابن خرداذبه للاستاذ كوركيس عوّاد . ولقد عجبنا عندما رأيناه يسرد اسماء كتب المؤلف دون ان يأتي على ذكر اسم مخطوطنا ، او ان ينوّه بوجوده ولربما اعتقد اذاك انه بين الذين ضاعوا ولكن سركيس وفارمر وغيرهما كانوا قد اكدوا منذ سنة ١٩٢٨ ، كما قدمنا ، انه لا يزال في مكتبة حبيب زيات .

ومهما يكن من امر فاننا نقدم على نشر هذا المخطوط اليتيم وفيه فائدة جلى لهواة الادب وللمستفسرين خاصة عن تاريخ وتطوّر الفنّ الموسيقي عند العرب . ولقد كتب ابن خرداذبه مقاله هذا بالعربية ولا نعلم ان كان له هناك مؤلفات بالفارسية ولم يصلنا من التواريخ ذكر لها . انما في المخطوط الذي ننشره استشهد المؤلف في موطن واحد بشعر فارسي .

مختار من كتاب اللهو والملاهي[1]

تصنيف ابن خرزاذبه[2]

[١] بسم الله الرحمن الرحيم .

وصلي الله على سيدنا محمد وآله اجمعين .

رُوي عن محمّد بن حاطب ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فصل ما بين الحلال والحرام الصوت وضرب الدف . وعن عايشه قالت دخل ابو بكر رضي الله عنه وعندي جاريتان من جواري الانصار تغنيان بما تقاولت به الانصار يوم بعاث . فقال ابو بكر بزمور الشيطان في بيت رسول الله وذلك يوم عيد. فقال النبي صلي الله عليه وسلم يابا بكر ان لكل قوم عيدًا وهـذا عيدنا . وعن الشعبي قال مرّ رسول الله صلي الله عليه وسلم باصحاب الدنكله وهم يلعبون فقال خذوا يا بني ارفده حتي تعلم اليهود والنصارى ان في ديننا فسحه فاخذوا يلعبون ويقولون ابو القسم الطيب ابو القاسم الطيب فجاء عُمر فلما رأوه تذاعروا . وعن عكرمة قال ختن عبدالله [٢] بن عباس بنيه فامرني فاستاجرت له لاعبين باربعة دراهم . وقال اسحق سال الرشيد ابرهيم بن سعد الزهري عن من بالمدينة يطاب تحريم الغنا فقال مرن قنّعه الله نجزيه . فقال بلى مالـك بن انس فقال شهادتي عليه انه سمع مالكاً في عرس ابن حنظلة يغني :

سليمى اجمعت بينا فاين تقولـه أينا

وعن عطا قال لا باس بالغنا والحداء للمجرم . وذكر الغنا فشدد فيه عمرو ابن عبيد ورخص فيه بن جريج فقال عمرو ان الله يقول ما يلفظ من قول الّا لديه رقيب عتيد فاخبرني من يكتبه لصاحب اليمين ام صاحب الشمال . قال ابن جريج لا يكتبه واحد منهما لانه لغو ليس بحسنة فيكتبها صاحب اليمين

١) يُقرأ على الجهة الشمالية من صفحة العنوان : من فضل الله الغني سنة ٩٣٣ . من كتب الفقير اليه تعالى ابرهيم عيسى الشامي . غفر الله له سنة ١٠٨٥ .

٢) هكذا كتب الناسخ وهو غلط . والصحيح خرداذبه كما قدّمنا .

ولا بينة فيكتبها صاحب الشمال . والرخص في الغنا كثيرة ولولا مخافة التطويل لاتيت على ذلك . ومعرفة الاغاني احد الفلسفة الاربعة وهي حدود المنطق ومعرفة الطب [٣] وعلم النجوم والموسيقى وهو الالحان. وكانت الاوايل تعظم هذا الشأن فدخل على الاسكندر رجل موسيقي فاظهر اكرامه فقال له جلساؤه كيف اكرمت هذا هذه الكرامة. فقال ليس الرجل اكرمت ولكن الموسيقية اكرمت . وقال الاسكندر من فهم اللحون استغنا عن ساير اللذات . وقالت الفلاسفة ان النغم والاغاني فضيلة شريفة كانت خفيت على المنطق ليست في قدرته فلم يقو على اخراجها . فاخرجتها النفس الحانا قلما ظهرت سرت بها وعشقتها وطربت لها . وقالت الحكماء الموسيقي يدرّج ابنا الفلاسفة ويسوقهم الى ساير العلوم لان باطنه لهو العقول وظاهره لهو الحواس . وجعل الله كل حاسة تتعب بحركتها غير السمع فانه خصّه الله بورود الصوت عليه من غير حركة ولا مونة فالوم الامور للنفس سماع النغم الحسان الممازج لاوتار العيدان .

[٤] فضل الغنا على المنطق كفضل المنطق على الخرس والبرو على السقم والدينار على الدرهم . وفضل العود على جميع الملاهي كفضل الانسان المميّز على ساير الحيوان . واول من اتخذ العود لمك بن متوشيل[1] ابن محويل ابن عبرد بن خنوخ بن قينان ابن آدم. كان له ابناً يحبه حباً شديداً فمات فعلقه بشجرة وقال انظر اليه ابداً فتقطعت اوصاله حتى بقي منه فخذه والساق والقدم والاصابع فاخذ خشباً فرقّقه والزقه فجعل صورة العود كالفخذ وعنقه كالساق والبنجك كالقدم والملاوي كالاصابع والاوتار كالعروق ثم ضرب به وناح عليه فنطق العود . قال الحمدوي :

---

١ في الحاشى متوشيل. يذكر المسعودي في مروج الذهب طبعة Barbier de Meynard المجلد ٨ ص ٨٨–٨٩ هذا المقطع على المنوال التالي :٥ اول من اتخذ العود لمك بن متوشلخ ابن محويل بن عباد بن خنوخ بن قاين بن آدم وذلك انه كان له ابن يحبه حباً شديداً فمات فطفه بشجرة فتقطعت اوصاله حتى بقي منه فخذه والساق والقدم والاصابع فاخذ خشباً فرقفه والصقه فجعل صدر العود كالفخذ وعنقه كالساق ورأسه كالقدم والملاوي كالاصابع والاوتار كالعروق ثم ضرب به وناح عليه فنطق العود قال الحمدوني :

وناطق بلسان لا ضمير له كانه فخذ نبت على قدم

وناطقٍ بلسانٍ لا ضمير لهُ كأنه فَخِذ نيطت إلى قدم
يُبدي ضمير سواه في الحديث كما يُبدي ضمير سواه منطق القلم

وعمل[1] توبل ابن لمك الطبول والدفة[2]. وعملت صلا[3] ابنت [ه] لمك المعازف. ثم عمل[4] قوم لوط الطنابير يتسيلون بها القلهان. ثم اتخذ الرعا[5] والاكراد انواعاً[6] مما يصفر به. كانت[7] اغنامهم اذا تفرقت صفروا لها فاجتمعت. ثم سوّت الفلاسفة العود[8]. قال فيذرس[9] الرومي جُعلت الاوتار الاربعة[10] بازاء الطبايع الاربعة[11] فجعل الزير بازاء المرّة الصفراء والمثنى بازاء الدم والمثلث بازاء البلغم والبمّ بازاء[12] السودا. فالزير للخنصر والمثني للبنصر ووزنه ضعف وزن الزير[13] والمثلث للوسطي ووزنه ضعفا وزن الزير والبمّ للسبابة ووزنه ثلثه اضعاف وزن الزير. واتخذت[14] الفرس الناي للعود والرُنامي للطنبور والسرناي للطبل والمستج للصنج[15]. وكان غنا الفرس بالعيدان والصنوج

---

١) م اتخذ
٢) م الدفوف
٣) م ضلال
٤) م اتخذ
٥) وربما هي الرعاة كما يقول المسعودي.
٦) م نوعاً
٧) م فكانت
٨) هنا يقلب المسعودي المقاطع ويضع الواحد قبل الثاني.
٩) هكذا ظهر هذا الاسم جليّاً في مخطوطتنا. انما يذكره المسعودي بالصورة التالية فندروس ويعلّق الناشر على هذا فيقول: لربّما هو ثودروس. ولكن مهما اخترنا من هذه الصور الثلاث فاننا نظل في حيرة تجاه هذا الاسم.
١٠) م اربعة
١١) يحذف المسعودي هذه الكلمة.
١٢) يزيد المسعودي كلمة المرّة.
١٣) يحذف المسعودي هذه الجملة.
١٤) م اتخذ
١٥) يقول المسعودي: اتخذ الفرس الناى للعود والدياني للطنبور والسرياني للطبل والسنج للصنج. والجملة كما اوردها الناسخ في مخطوطتنا واضحة المعالم.

وهي لهم ولهم النغم والايقاعات والمقاطع والكروف وهي ثمانية . بندستان ثم بهار وهو افصحها ثم ابرين وهو اكثرهـا استعمالاً لسفلي الاوتار ثم ابرينه وهو اجمعها لمحاسن [٦] النغم واكثرها تصعداً وتحدراً من طبقة الى طبقـة ثم ماذرواسبان[1] وهو اثقلها واشدها تأنياً وخروجاً من نغمة الى اخرى . ثم شـم[2] وهو المختلس بالاصابع المثقل ثم القبه وهو المحثوث بالادراج، المستدير في معاطف الحانه ثم اسبراس وهو المدرج الموقوف على نغمه[3] . وكانت الملوك تنام على الغنا ليسري السرور في عروقها قال الشاعر :

وغناء سمعة تعللنـا حتى ننام تناوم العجم

وقال كسرى العود اجل الملاهي ووددت اني افتديت اصلاحه بماية الف درهم . .

وللفرس الونج وعليه سبعة اوتار وايقاعه يشبه ايقاع الصنج وبه كان غنا اهل خراسان وما والاها .

وكان غنا اهل الري وطبرستان والديلم بالطنابير . وكانت الفرس تقدم الطنبور على كثير من الملاهي . .

وكان غنا النبط والجرامقة بالقندورات[4] وايقاعها يُشبه [٧] ايقاع الطنابير .

وكان اكبر مغن للفرس ايام كسرى ابرويز بهلبذ وكان مروزياً ضارباً بالعود حاذقاً فايقاً يغني بكلام موزون يركب له الالحان وكان اذا حدث ما يجبن الكتاب واصحاب الاخبار عن انهايه الى الملك اعلموه فغني فيه وضرب عليه ضرباً يسكن من الغضب . وكان ما غناه من هذا الضرب ومن اصواته المعروفة في المديح وفي التهنية وما اشبه ذلك خمسة وسبعون صوتاً منها صوته .

عسا زيارة قيصر وخاقـان كسرى ابرويز
قيصر ماه مانند وخاقان خرشيـد

١) م ماداروسنان .
٢) م سيم .
٣) يقول المسعودي : وحويران (غير منقوطة) وهو الدرج الموقوف على نغمة .
٤) النيروارات .

اي قيصر يشبه القمر وخاقان الشمس
ان من خذاي ارما نذكا مقاران
اي الذي هو مولاي يشبه الغيم المتمكن
كخاهذ ماه بوشد كخاهذ خرشيد
[٨] اي اذا شاء غطا القمر واذا شاء الشمس

وكان له مع غنايه ظرف وادب فطرب ابرويز في ليلة باردة فدعا به وعنده سيرين فقال له اشتقت اليك واحببت ان اقطع بك ليلتي فشربا وغنا حتى سكر بهلبذ وخرج ليبول فسقط عند اصل سدره فنام فقال ابرويز لسيرين قد ابطا ضيفنا وخرج فرآه نائماً فطرح عليه جزرسيمور كان عليه فلما كان وجه الصبح قال ابرويز لسيرين ما ترين حال ضيفنا. قالت الملك اعلم. قال اراه هبّ من نومه فراي ثوبي عليه فعرفه فأجله فنزعه ونزع قباه فبسطه ووضع ثوبي عليه وكفر قائماً عنده. فقالت سيرين ان كان هكذا فالملك ينظر بنور الله. قال قومي فقاما فوجداه كذلك فامر له بمال واقطعه براز الروز وقطايعاً بالريّ. ثم مرّ ابرويز في طريق فرأى غلاماً فارسيًّا يقال له شركاس معه بقرة عليها سحاد وهو يغني فاعجبه حسن خلقه [٩] فضمه الى بهلبذ وامره بتعليمه الغنا فحذق وفاقه فحسده بهلبذ فقتله. ودعا به ابرويز فقال هو عليل ثم بلغه خبره فقال لبهلبذ ابا حسد صدرك ونغل جوفك الا قتله وقد علمت اني كنت استريح منك اليه ومنه اليك فذهبت بشطر طربي. وامر بالقايه تحت الفيله. فقال ايها الملك اذا قتلت انا شطر طربك وقتلتني فقتلت انت الشطر الاخر اليست تكون جنايتك على طربك اكثر من جنايتي. فقال كسرى ما دله علي هذا الكلام الا ما جعل الله له من المدة وامر بتخليته وبقي بهلبذ بعد كسرا دهرًا.

والروم من الملاهي الارغن وعليه ستة عشر وترًا وله صوت بعيد المذهب وهو من صنعة اليونانيين والشلياني[1] وله اربعة وعشرون وترا وتفسيره الف

١) الشلياني : يقول المسعودي السلبان وفي تعليق الناشر ربما سيلبان ولكن ألهذه الآلة المطربة من وجود عند اليونان والبيزنطيين؟

صوت . ولهم اللورا وهي الرباب وهو[1] من خشب وله[2] خمسة اوتار ولهم القيثارة ولها اثنا عشر وترًا [١٠] ولهم الصلنج من جلود العجاجيل وكل هذه معازف مختلفة الصنعة .

وللهند الكركله[3] وهي وتر واحد يمدّ على قرعة فيقوم مقام العود والصنج. وكان الحدا في العرب قبل الغنا . روي ان مضر بن نزار خرج في مال له فوجد غلامه قد تفرقت عنه الابل فشد عليه فضربه على يده بعصاً فعدا الغلام وهو يصيح وايداه وايداه . فسمعت الابل صوته فتعطّفت عليه فقال مُضر لو اشتق من الكلام مثل هذا لكان يشا تجتمع عليه الابل . فاشتق حينئذٍ الحدا هادياً هادياً على قوله وايداه وايداه. فكان الحدا اول السماع والترجيع في العرب . ثم اشتق الغنا من الحدا . جاب ابن عبد الله الكلبي فغنا النصب وتحن[4] فما العرب على موتاهن[5] ولم أرَ أمة بعد الفرس والروم اولع بالملاهي ولا اطرب[6] من العرب وكان غناهم النصب ثلثة اجناس الركباني والسناد الثقيل والهزج الخفيف . فاول من غنا من العرب العاربة[7] [١١] الجرادتن وكانتا قينتين على عهد عاد لمرية بن بكر السلقي وكانت العرب تسمي القينة الكرينة والعود المزمر[8] . قال لبيد :

اغلي السباء بكل ادكن عاتقٍ أو جونةٍ قُدحَت وفُضّ ختامها

بصبوح صافيةٍ وجذب كرينةٍ بموتّر تأقا له ايهامها

ثم غني جُذيمة الحُراعي ابن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة ابن عمرو بن عامر وكان من احسن الناس صوتاً فسمي المصطلق وهو الحسن الخلق في كلام

---

١) هي عند المسعودي

٢) لها » »

٣) يقول ناشر المروج في تعليقه ص ٤١٨ انها كيكله وهو ما يعادل الآلة الهندية gongolah ويقول المسعودي الكنكلة .

٤) تحن عند المسعودي

٥) موتاها » »

٦) والطرب » »

٧) العرب عند المسعودي

٨) المزمر » »

العرب عدا النضر . ثم غنا بعده ربيعة وهو ضبيس الخزاعي ابن حزام بن جيشه بن سلول بن كعب بن عمرو بن عامر . ثم غنا زمام بن خطام الكلبي الذي يقول فيه الصمه القشيري :

دعوت زماماً للهوى فاجابني واي فتاً للهو بعد زمام

واول من اتخذ القيان من العرب اهل يثرب اخذوا ذلك من بقايا عاد . ولم تكن قريش تعرف من الغنا الا النصب حتى [١٢] قام النضر بن الحرث ابن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي العراق فتعلم باكيرة ضرب العود وغنا العبادين فقدم مكة فعلم اهلها فاتخذوا القيان .

والغنا من اكبر اللذات واسرّ للنفس من جميع الشهوات يرق الذهن ويلين العريكة ويهيج النفس ويسرها ويشجع الجبان[1] ويسخي البخيل ويحيي القلب ويزيد في العقل ويفتح في الراي وله مع النبيذ تعاون على الخزن المادّ[2] للبدن يحدثان له نشاطاً ويفرجان للكرب . والغنا على الانفراد يفعل ذلك . قال عبدالله ابن جعفر ان للطرب لاريحية لو لقيت عندها لابليت ولو سالت لاعطيت . قال الحطيئة جنبوني الغنا فانه رقيه الزنا . قال الشاعر :

(الكامل) لا تبعثن الي همومك ان ثوت غير المدام ونغمة الاوتار[3]

فلله در حكيم استنبطه وفيلسوف استخرجه اي غامض ومكنون كشف وعلى اي دفين[4] ومكتوم دل والي اي علم وفضيلة سبق [١٣] فذاك نشيج[5] وحده وقريع دهره . قال جالينوس يحتاج السمع ان يرق بالصوت الموزن كما يحتاج البدن الي اعتدال الطبايع . والغنا غذا السمع كما ان الطعام غذا البدن فقد

---

١) القلب عند المسعودي : يسرد المسعودي بعض مقاطع مخطوطتنا في بعض مقاطع تاريخه ولكنه مرّة يطيل الكلام ومرة يختصره بالنسبة الى مخطوطتنا .

٢) هكذا الكلمة في مخطوطتنا . وعند المسعودي الهادم .

٣) عند المسعودي :

لا تبعثن على همومك اذ ثوت غير المدام ونغمة الاوتار

٤) فنّ عند المسعودي

٥) نسيج » »

نرى اهل الصناعات الذين يكدون برًا وبحرًا اذا خافوا الملالة والفتور ترفوا وشغلوا انفسهم بذلك عن الم التعب . ونرا الشجعا وابنا الحروب قد احتالوا بنفخ انواع البرقات وقرعوا الطبول لتهون عليهم الشدايد . ونرا اهل العبادة والرهبانية يبكون على خطاياهم بالالحان الشجية يستريحون الي ذلك .

وقد حدث الوليد بن سلمة عن ابن جريج عن عطا عن عبيد بن عمير الليثي قال: كانت لداود النبي عليه السلام معزفة فكان اذا اراد ان يبكي ضرب بها فردد صوته فبكا وابكا. وحدث يحيي بن العلا عن عبدالحميد بن عبدالرحمن عن بن عباس قال: كان داود يقرا الزبور ثلثين صوتاً يطرب منهن المحموم وكان اذا كان [١٤] اخر الليل فاراد ان يبكي نفسه لم يبق حوله دابة ولا وحش بكا لبكايه . ورووا انه كان يزمر بزمارة عند ملك بني اسرائيل فيسكن ما كان به من الحبل والمس. ونرا الطفل يرتاح للغنا ويستبدل ببكايه ضحكاً. ونرا الابل يحدوا بها الحادي فتسمن في سيرها . ونرا الراعي يرفع يراعه فتجد الشآ في رعيها وتصفر الفرسان في المشارع فتجد الدواب في شربها. قال الشاعر:

(المجتث) اليوم يوم بكور علي تمام السرور
ويوم عزف قيان مثل التماثيل حور
ولا تكاد جياد تروا بغير صفير

وقال ابو نواس .

(الوافر) وجدت الذ عارية الليالي قرانَ النعم بالوتر الصحيح[1]
ومسمعه اذا ماشيت غنت متى كان الخيام بذي طلوح

[١٥] ومن الطير النواطق التي ترفع الخطاطيف والقواخت والهزاردستان فانه خاصة يدنوا من الضرب والزمر والملهين. واعجب من هذا اتخاذ اهل البطايح حظاير القصب في الما وتركهن لها ابواباً وصعودهم ينادون السمك يدعونها الي

١) في الهامش الفصيح .

ذلك الخنزير ويعدونها مرعاً وعلفاً وكفا عن الاضرار والصيد فتجتمع الي ذلك الصوت حتى تمتلي الحظاير .

وذكرت الهند ان الفيل اذا اخذ امتنع من العلف والشرب وبكا حنيناً الى الوطن والالاف فتعزيه الشعرا وتغنيه المغنيون الالحان الشجيّة الملهية حتّي تطيب نفسه ويعتلف ويشرب .

وذكروا ان اهل الرومية اذا ثقل عندهم المريض وضعف اسموه الحاناً وضرباً وقالوا ان ذلك يخفف وجعه ويُقويه . وكان الاسكندر لا يشرب الشراب الا للعلاج وكان اذا التأث عليه الرأي في بعض الحروب أمر بتحريك الارغين فاذا مضت نفسه في الفطرة [١٦] وتوجه له الراي ضرب بعموده ترساً بين يديه فيمسك الموسيقار وهو المغني .

وسمع ارسطاطاليس موسيقار يضرب بالقيثارة ضرباً يميّز به الفضايل من الرذايل فقال متى كانت الطبيعة تهدي لهذا لولا النفس . وكان الميساغورس اذا جلس علي الشراب قال للموسيقار حاسب النفس علي المقادير وناجها باشكالها ولا تحفل بالطبيعة .

وكان جالينوس يحضر مجالس الالها . والطرب فقيل له لم تحضرها وليست من شانك قال لاعرف مزاج القوا والطبايع في حال مستمع ومنظر ومجس . وكان هرمس المثلث بالحكمة اذا جلس علي الشراب قال للموسيقار اطلق النفس من رباطها .

وخرج ارفارس ومعه تلميذه فسمع صوت القيثارة فقال لتلميذه امض بنا الي هذا لعلّنا نفيد منه صورة شريفة فلما قربا منه سمعا صوتاً نديّاً وتأليفاً غير متفق فقال ارفارس : يزعم اهل الكهانة [١٧] والزجر ان صوت البومة يدل على موت انسان فان كان ما قالوا حقًّا فصوت هذا يدل علي موت البومة .

وقد وصف الغنا قوم من اهل زماننا فقال يحيي ابن خالد بن برمك : الغنا ما اطرب[1] فارقصك او اشجاك[2] فابكاك وما سوا ذلك فبلاء وهمّ . وكان

---

١) م اطربك

٢) م يقف موضع الكلمتين ويقول وابكاك فاشجاك . عند هذا تتوقّف المقابلة بين

بين ابن جامع وابرهيم الموصلي اختلاف شديد في الغنا قال بن جامع لابرهيم يوماً بين يدي الرشيد: ان خبرتني اي الغنا أحسن فاني فاعله. فقال: احسنه ما اشبه النوح. قال: صدقت ورافقه في هذه الصفة. وقال اسحق ابن ابرهيم الغنا القديم مثل الوشي يجمع الاصفر والاحمر والاخضر وساير الالوان وبينها بون بعيد التفاوت. وقال الطرب على ثلثة اوجه طرب محرك مستخف وذلك اذا كان شعر الغنا في العتيق او نعت الشراب وان ذكر احد من الندامى ان في الدنيا لذة هي اكثر من هذا فلا تصدقه. وجدت له هذا الصوت:

(الخفيف)

اصلح الناس(؟) كأنه قفرا غير منها معارف ورسوم
(**) امامه من حسن ذاك الصفا والتنعيم

(ثقيل الثاني)[1]

حابل ابي دهبل: مكي وكان غلاماً لابي دهبل الجمحي له هذا الصوت والناس ينسبونه الي مالك:

(الطويل)

تطاول هذا الليل لا يتبلّج واعيت غواشي زفرتي ما تفرّج
ابيت بهم لا انام كأنما احـ ـلال ضلوعي جمرة تتوهّج

لابي دهبل (ثقيل الثاني)

ما نقله المسعودي وكتابنا. اما نجد عند المسعودي نصوصاً اخرى هي لابن خرداذبه لم نشر على ما يوازيها في مخطوطنا.

١) تقل المسعودي عن ابن خرداذبه ما يلي وما لا نجده في مخطوطنا: «الثقيل الاول نقرة ثلاثة ثلاثة. اثنان ثقيلتان بطيئتان. ثم نقرة واحدة. وخفيف ثقيل الثاني نقرة اثنان متواليتان وواحدة بطيئة، واثنان مزدوجتان. وخفيف الرمل نقرة اثنان اثنان مزدوجتان وبين كل زوج وقفة. والمزج نقرة واحدة واحدة متواليتان ممكنة. وخفيف المزج نقرة واحدة واحدة متساويتان في نسق واحد اخف قدراً من المزج». راجع كتاب المحامي عباس العزاوي، ص ٩٨.

ونقرأ ايضاً ص ١٠٠: «فجملة الايقاع في الرقص ثمانية اجناس: الخفيف، والمزج، والرمل، وخفيف الرمل، وخفيف الثقيل الثاني، وثقيله، وخفيف الرمل الاول وثقيله».

ابو الخز : مولى سكينة بنت الحسين كان قريباً ودخل عليه اعرابي فكدر ثيابه وحملها فصاح ابو الخز بابي ما اسمك قال نافع فقال نفع والله لغيري. وجدت له هذا الصوت وقد شارك فيه مالك وغيره :

(الرمل)

كل قوم صيغة من تبرهم وبني عبد مناف من ذهب
[١٩] انما عبد مناف جوهر زين الجوهر عبد المطلب
للفضل ابن عتبة خفيف ثقيل الاول

الوليد بن يزيد : بن عبد الملك ابن مروان وكان يزيد ابوه فتى من بني امية والوليد خليفتهم وكان شاعراً يغني . قال اسحق ولم يكن للغنا في اول الزمان قدراً انما كانت تعلمه السودا والصفرا حتى ولي الوليد بن يزيد فرغب فيه الناس (فيه) فعلموه الحسان واعرقوا فيه ففي ايامه بلغ الغنا غايته .

عبدالله بن معاوية الباهلي : كان مع قتيبة بن مسلم الباهلي بخراسان وكان منزله بالري . وجدت له هذا الصوت :

فلما دبت الصهبا[1] فينا وغرد صاحبي وخلا الوساد
شربنا من فؤاد الدن حتى تركنا الدن ليس له فؤاد

ثم كانت الطبقة الثانية وقد ادركوا دولة بني العباس منهم سياط واسمه عبدالله ابن وهب مكي مولى لخزاعه احد المحسنين [٢٠] مع حسن . وكان رواية يونس وهو علم ابرهيم الموصلي ولابرهيم فيه هذا الشعر والغنا :

(الخفيف)

ما سمعنا منه له من غناء[2] لا شجاني وعاد لي وسواسي

١) والاصح الصهباء.
٢) زدنا على هذا الصدر « من غنا » .

ما ابالي اذا سمعت غنا[1] لسياط ما فاتني الرواسي[2]
غنني يا سياط قد ذهب الليـ ـل غناء[1] يطير منه نعاسي

يعني عباس مولى بني رواس ابن كلاب والغنا في هذا البيت الاخير لسياط ولم يعمر طويلًا . وغنا ابرهيم الموصلي صوتا لسياط فقال له ابنه لمن هذا فقال هذا والله لمن لو عاش ما وجد ابوك الخبز. وكان في صوت ابرهيم انقطاع. وجدت لسياط اربعة وعشرين صوتاً منها :

(الكامل)

وكأن من زهر الخزامي والندا والاقحوان عليه ربطة معرس
فاذا يرنم ذبّابه اصغا لها يوماً بسمع خائف متوجس

ثقيل الاول

زيد الانصاري : مدني وهو الذي يقول فيه وفي اشعب عبد الله [٢١] بن مصعب الزبيري :

(السريع)

اذا تمزمزت صراحته كمثل ريح المسك او اطيب
ثم تغنا لي باهزاجه زيد اخو الانصار او اشعب
زيد اخو الانصار ذاك الذي يعرفه مطرب من يطرب
حسبت اني ملكٌ جالس حفّت به الاملاك والموكب
وما ابالي واله الهوي اشرّق العالم ام غرّبوا

خفيف الرمل

١) الاصح غناء
٢) والاصحّ والرواي .

وجدت له سبعة اصوات منها :

(الخفيف) يا شبيه الغزال رد فؤادي ... وارث للعاشق الطويل السهاد

اشعب ابو العلا بن جبير : مدني مولى لعبدالله ابن الزبير واسمه حمده مولاة لاسما ابنت ابي بكر كانت تغري بين ازواج النبي عليه السلم وكانت بغت فخلفت وضربت وطيف بها على جمل تنادي من رأني فلا يزنين. فاشرفت عليها امرأة فقالت يا فاعله نهانا [٢٢] الله فلسنا ندعه وتريدين ان ندعه بقولك وانت مخلوقة مجلودة يطاف بك .

وكان اشعب نشا في حجر عايشة ابنت عثمان وكان مصعب ابن الزبير قتل جبيرًا لخروجه مع المختار ابي عبيد فقال اشعب: نشأت انا وابو الزياد في حجر عايشة بنت عثمان فلم يزل يعلوا واسفل حتى بلغنا هذه المنزلة واسلمتني في البز فسألتني بعد سنة اين بلغت فقلت : قد تعلمت نصف العمل وبقي نصفه . قالت : وكيف . قلت : قد تعلمت النشر وبقي الطي . فخرج اشعب ظريفاً منددًا وكان من اطمع الناس . فقيل له ما بلغ من طمعك. قال اري دخان جاري فاثرد انا وما سار انسان انسانا الا ظننته يهب لي شيئاً . وقالت صديقة لي يوما يا اشعب هب لي خاتمك اذكرك به قلت اذكريني بالمنع . وساوم بقوس بندق. فقال صاحبها : بدينار. فقال : والله لو كانت اذا رميت عنها طايرًا خرّ مشويًا بين رغيفين حواري لم اشترها بدينار . ثم نسك اشعب [٢٣] وعرا. فقيل له قد لقيت الفقها فلو تحدثت. قال : نعم حدثني عكرمه قال خُلتان لا تجتمعان في مومن نسي عكرمه واحده ونسيت الاخرا. قال اشعب كنت يوم قتل عثمان غلاماً اسقي الناس الماء وبقي الي ان اتي به الربيع في خلافة المهدي . وجدت له اصواتا منها :

(المتقارب)

الا ناد جيرانا نقصد ... نقضّ اللبانة او نعهد

كأن على كبدي جمرة ... جذارًا من البين ما تبرد

محمد بن الابجر : وجدتُ له هذا الصوت :

وفي الحي من يهوا هوانا ويلتهي واخر قد ابدا الكآبة مغضب
ونحن اناس عودنا عود نبعه اذا نسب الجبّان بكر وتغلب

محمد بن الصامه : مدني ليثي وكان بارد المجلس. فقنا في مجلس فيه محروم فقال المحروم دعنا نعرق . وبعث رجل غلامه الي السوق فقال اشتر لي خمسة ارطال ثلج فلقي ابن الصامه فادخله على مولاه فقال: طلبت خمسة ارطال وهذا حمل . وكان موسي [٢٤] بن الصامه والصامه ابوه وامه فرعة مغنيان وكان اهل المدينة يسمونه بين دفتي المصحف . وجدت له في كتاب اسحق ودنانير ثلثة اصوات منها :

(الرمل)

قد تمنى معشر في دارهم من عقار وسوام وذهبْ
وتمنيت سليمي انهـا بنت عمر من لها ميم العربْ

خفيف ثقيل الاول

للفضل بن عتبه .

ثم كانت الطبقة الرابعة .

صباح الخيّاط :

وجدت له ثمانية اصوات منها هذا الصوت :

(البسيط)

يا قلب ويحك لا تذهب بك الحرق ان الاولي كنت تهواهم قد انطلقوا
ما بالهم لم يبـالوا اذ هجرتهمُ وانت من بينهم قد كدت تحترق

لابن قيس الرقيات خفيف ثقيل الاول

عزور : كوفي . وجدت له هذا الصوت :

[٢٥] (البسيط)

يا ربع سلمي لقد هيجت لي طرباً زدت الفؤاد علي ما عنده نصبا
ربع تبدل ممن كان يسكنه عفر الظباء وظلمانا به عصبا

ثقيل الاول

محمد بعجه : كوفي . وجدت له اربعة اصوات منها :

(الخفيف)

ما جرت خطرة علي القلب مني منك الا استترت من اصحابي
من دموع تجري فان كنت وحدي خالياً اسعدت دموعي انتحابي

للسيد ثقيل الاول

سليمن : اخو جمحه : مدني . وجدت له صوتين احدهما :

(الطويل)

فلما بدا جرمانها العيف لم يكن علي مناخ السوء ضربة لازب
فلما تراجعنا الحديث سالتها مِنَ الحي قالت معشر من محارب

للقطامي ثقيل الاول

ابن حودره : مكي . وجدت له في كتاب اسحق وعمر اربعة وعشرين صوتاً منها هذا الصوت :

لعب الحب بقلبي فاشقنا ومن العيتين نوميّ قد نفا
[٢٦] كدر العيش نجران التي كدرت عيشي وقد كان صفا

ثقيل الثاني

الدلال : مدني. اسمه نافذ وكنيته ابو زيد وكان مخنثاً جميلاً بربرياً مولى لبني فهر وكان ينقر بالدفّ وكان ممن خصاه بن حزم الانصاري بامر سليمن ابن عبد الملك فقال هـذا الختان الاكبر . وكان سليمان غيوراً فسمع ليله وجارية عنده عليها حلي ومعصفر في ليلة بدر هذا الصوت من سمير الابلي :

محجوبة سمعت صوتي فأرّقها ... من اخر الليل لما ملّها السهر
بدني على فخذها من ذي معصفرها ... والحلي دان علي لبّاتها خصر
لم يحجب الصوت احراس ولا غلق ... فدمعها لطروف العين ينحدر
في ليلة البدر ما يدري معانيها ... او وجهها عنده ايها ام القمر
لو خليت لمشت نحوي على قدم ... يكاد من رقه للمشي ينفطر

فتفهم سليمن الشعر وظن انه يغني في جاريته فبعث في طلبه فاتي به[٢٧] فامر حجاما فخصاه وكتب الى المدينة في اخصا المخنثين المغنين ثم ندم على اخصا الرجل فامر له بعشرة الف درهم فابا ان يقبلها فأضعفها له فلم يقبل فلم يزل يزيده حتى بلغ الي مايه الف درهم فابا ان يقبل . فانتثرت لحية الفتى . فقال الله انك اذهبت جمالي وقطعت نسلي وافسدت دنياي لا والله اذا افسد عليك اخرتك فخصي الدلال وبرد الفؤاد ونوّمه الضُحا وطريقـه وكانوا يغنون ويلعبون في الاعراس . وجدت له في كتاب ابرهيم تسعة عشر صوتا وفي كتاب يونس صوتاً واحدًا شارك فيه مالك وهو :

(الهزج)

لمن ربع بذات الجيـ ... ـش امسا دارساً خلقا
كلفت بهم غداة غدٍ ... ومرّت عيسهم خرقا

لعبد الرحمن بن حسان ... ثقيل الاول ولمالك فيه خفيف الرمل

طريفه ابن الشوتري : مدني مولى الانصار ممن خُصي وقال اعادوا علينـا الختان وقد ذكره اسميل بن بشار حين مجا لحاتم بن

[٢٨] (الوافر)

ولا الدلال ولا طويس ولابن الشوتري ولا الغريض
لاخت النخل خنث يحي ولاحا ضواكما يحي تحيضُ

فندا بو زيد : مولى عايشة بنت سعيد بن ابي وقاص مدني احد المخنثين وكان يجمع بين الرجال والنسا فقيل له ويلك تقود وقد فضحت نفسك . قال انما هو رغيف طيب وعرق سمين وقدح نبيذ صافي ونزول (×) عن استي فلا ابالي في است من وقع . وله يقول بن قيس الرقيات وغناه بن جديده وملك:

(الخفيف)

قل لفند يشبّع الاظعانا طال ما سرّ عيننا وكفانا
زودتنا رقيّة الاحزانا يوم جازت حمولها السكرانا

وفند الذي يضرب به المثل في الابطا لان عايشه ارسلته ياتي بنار وهو يعدوا فتبدد الجر فقالت تعست العجلة يا فند . فقال الشاعر :

(الرمل)

ما رأينا لغراب مثلًا اذ بعشناه يجي بالمشمله
غير فند ارسلوه قابساً فشوا حولًا وسبّ العجلة

[٢٩] وجدت له اربعة اصوات منها :

بشّر الظبي والغراب بسعدي مرحباً بالذي يقول الغراب
ارجعي فاقرأي السلّم عليها ثم رُدي جوابنا يا رباب

لابن قيس

سجيه : مخنث . له الكامل :

يا عمرو شيخك وهو ذو شرف يحمي الذمار ويكرم الصهرا

اقسمت ما اجبت جبكم لا ثيباً خلقت ولا بكرا
لابي ذهيل خفيف ثقيل الاول

شيب : مخنث . له الخفيف :

يا جواري الحي عدنيه حجبوا عني معلليه
قربوا عوداً وباظية فبذا ادركت حاجتيه
لعفان ثقيل الثاني

صعتر : مخنث . له الكامل :

(الكامل)

رفع الصدود يمينه فوجا بها انف الوصال
[٣٠] صرخ الوصال وقال مه يا صاح جينا للقتال

صالح بن زهير الخزاعي : مخنث مدني . دخل علي رجل قد ركب في بيته ادم الف حوا فقال له لم كتبت هذا قال حتى لا يدخل علينا ابليس . قال يا احمق دخل علي ادم وحوا . الجنة فاخرجهما منها ، لا يدخل علي كتاب بفحمة . وصد جبلاً فاعيا وسقط كالمشي عليه تعباً . فقال يا جبل ما اصنع بك يكفيك يوم تكون الجبال كالعهن المنفوش . وجدتُ له في كتاب اسحق هذا الصوت :

(الرجز[1])

يا خليلي آبني سهدي لم تنم عيني ولم تكد
فشرابي لا اسيغ ولا اشتكي ما بي الى احد
للفارعة اخت حسان رمل وفيه اخر

١) عندنا ليس الرجز ولكن الخفيف .

النساء الفرضاء

سيرين : جارية حسان بن ثابت وهي اخت ماريه ضاريه وهي ام عبدالرحمن ابن حسان. روي عبيدالله ابن سعد عن يونس عن ابي ادريس [٣١] عن عكرمة عن بن عباس قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسان ابن ثابت وقد رش فنا فاطمة ومعه اصحابه سماطان وجارية له يقال لها سيرين معها مزهرها تختلف به بين السماطين بين القوم ويغنيهم. فلما مرّ النبي عليه السلام لم يامرهم ولم ينهاهم فانتهى اليهم وهي تقول في غنايها المقتضب :

(المقتضب)

هل علي ويحكما ان لهوتُ من حَرَج

فتبسم النبي عليه السلام وقال لا حرج إن شاء الله .

قيان جبلة بن الايهم الغسّاني :

وكن عشر قينات خمس منهن يغنين بالعيدان بالرومية وخمس يغنين بغنا اهل الحيرة احداهن اليه اياس ابن قبيصة الطائي . لحن اغاني منها :

(الكامل)

لله درّ عصابة نادمتهم يوماً بجلّق في الزمان الاول

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسئلون عن السواد المقبل

لحسان ثقيل الاول

[٣٢] غرة الميلا : وكانت مدنية للانصار وكانت تميل في مشيتها . فسميت الميلا وكانت من احسن الناس وجهاً وغنا وضرباً بعود ومعرفة وكانت مطبوعة على صنعة الغنا مؤلفة له كما قدم نشيط، وتعلم منه شايب خاثر وغنيا لقيت غزة نغمها . فالفت الحاناً عجيبة . فهي اول من فتق اهل المدينة بالغنا وكان طويس بها معجباً وكانت عفيفة مع ذلك . وكان عبدالله بن جعفر وابن ابي عتيق ياتيان منزلها وتغنيها. وكان ابن سريج يزورها من مكة فتعلم منها وطويس لا يفارقها

وكذلك ابن محرز . وجدت لها في كتاب ابرهيم خمسة اصوات وفي كتاب اسحق تسعة عشر صوتاً وفي كتاب يونس صوتاً واحداً شاركت فيه بن محرز وهو الخفيف :

(الخفيف)

انظر نهاراً باب جاق هل تونس دون البلقا من احد
لا اخدش الخدش بالنديم ولا يخشي نديمي اذا انتشيت يدي
ابصرت سلمي ودونها جبال الثلج عليه السحاب كالقدد
لحسان رمل وفيه لحن لابن محرز

[٣٣] جميله : ام عمرو مدنية مولاه لبني سليم زوجها مولى لبني الحرث وكانت من اجمل النسا واكثرهم ادباً . فاما الغنا فناهيك انها اتت معبداً ومالكاً وابن عايشة وحبابه وملامه وخليده وربيحه الشاميّة جارية قليح ابن شماس مولي العباس ابن عبد المطلب وعقيلة العقيقية . فاجمع اهل العلم بالغنا انها كانت اعلم الخلق بالغنا لا يدعى احد من المكيين والمدنيين مقاربتها فيه . وكانت ضاربة . قالت جميلة اشتهيت الغنا لان شايب خاثر كان جارا لنا فكنت اسمعه فتنيت فجا غنائي احسن من غنايه . وقال يونس ما غنت جميلة احداً قط الا في منزلها . وفيها يقول عبد الرحمن ابن ارطاه المحاربي وغناه ملك :

(المتقارب)

فان الدلال وحسن الغنا وسط بيوت بني الخزرج
تكلم جميلة زين النسا اذا هي بردانَ للمخرج
ثقيل الثاني

وكان لعبدالله بن جعفر راي في الغنا فر بباب قوم عندهم جارية تغني :

[٣٤] قل للكرام ببابنا يلجوا ما في النضاب علي الفتى حرج

فدخل عليهم فرحبوا به وقاموا اليه وقالوا له جُعلن فداك كيف دخلت بغير اذن . فقال قد اذنتم لي : غنت الجارية قل للكرام ببابنا يلجوا .

سلامه : جارية ابي نفاع. وجدت لها في كتاب يونس هذا الصوت :

(الخفيف)

من اقلب يجول بين التراقي مستخف يتوق كل متاق
حذرًا ان تبين دار سليمى اذ يصيح الداعي لها بفراق

خفيف الرمل

سلامه القس : جارية يزيد بن عبدالملك، مدنية. كانت لسهل ابن عبد الرحمن ابن عوف فاشتراها يزيد باربعة الف دينار . والقس هو عبد الرحمن ابن عبدالله ابن ابي عاد الجشمي العابد. كان يقال له القس لعبادته . ففتن بها ونُسبت اليه وفيها يقول القس :

(البسيط) قد لامني فيك اقوام اجالسهم فما ابالي اطار اللوم ام وقعا

وفيها يقول ابن قيس الرقيات . وغناه مالك :

([٣٥] الطويل)

لقد فتنت ريا وسلّامة القسا فلم تتركا للقسي عقلًا ولا نفسا

ريا : اخت سلّامه. وجدت لها هذا الصوت :

(الكامل)

اسلام هل لميتم تنويل ام قد صرمت وغال وصلك غول
لا تصرفي عني دلالك انه حسن لدي وان بخلت جميل

للاخوص خفيف ثقيل الاول

حبابه : جارية يزيد بن الوليد بن عبدالملك، مدنية. كانت لابن مسا. فاعطاه بها يزيد قبل خلافته خمسة الف دينار ثم كره مشراها ثم اشتُريت له في خلافته فحظيت عنده وبلغت ما لم تبلغه جارية وشغل بها عن كل شيء. فعاتبه مسلمه ابن عبد الملك وقال ففعل هذا بعقب عمر بن عبد العزيز فاقصر فبعثت حبابه الى الاخوص ان قل شعرًا ترده به الي ما كان عليه فقال :

الا لا تلمه اليوم ان يتبلدا فقد غلب المحزون ان يتجلدا
فما العيش الا ما تلذ وتشتهي وان لام فيه ذو الشنان وفندا

[٣٦] وبعثت الى سعيد ان غنه فغناه. فوجدته في كتاب يونس ثقيل الاول وفي كتاب اسحق رمل . واحتالت حتى اسمعته اياه فقال لمن الله مسلمه. وعاد الي ما كان عليه معها وجمع المغنين . فحدثني الزبير بن بكار عن محمد بن مسلمه عن ماقيه. قال حدثني رجل من اهل ذي حسب قال صدرت الي ذي حسب فلما كنت بحيض اذا قبة على جمازة واذا حول القبة بشر كثير واذا صوت عود وغنا جارية لم اسمع طلاله خلقها لاحد قط وهي تغني :

سلكوا بطن محيض ثم ولوا اجمونا اورثوني حين ولوا طول حزن وانينا

ثم امرت لمن سار تحت قبتها بالف درهم. فقلت من هذه قالوا حبابة جارية يزيد بن عبد الملك .

سعده : احد المحسنات القدما . لها :

(البسيط)

قد ارسلوا كي يعزوني فقلت لهم كيف العزا وقد سارت بها الرفق
[٣٧] استهدت الريم عينيه فجادلها بمقلتيه ولم يترك لها عنق

لوضاح اليمن . رمل

جارية امراة بن ابي عتيق مدنية. لها بشر مولاتها عاتكه بنت عبد الرحمن المخزومية في ابن ابي عتيق :

(الكامل)

ذهب الاله بما نميش به وقرت لبك ايما قمر
انفقت مالك غير محتشم في[1] (مع) كل زانية وفي الخمر

١) في المخطوط تمييز القارئ بين في ومع . اخترنا في .

فبلغ بن عتيق الشعر فلقي عبد الله بن عمر فانشده اياه . وقال ما ترى يابا عبد الرحمن في انسان هجاني بهذا الشعر . فقال: ارى ان تعفوا عنه وتصفح. فقال: اما والله ابن لقيته (×) فوضع بن عمر يده على وجهه . وقال : انا لله اما تستحي من هذا . ثم التقيا بعد فاعرض عنه بن عمر. فقال: يابا عبدالرحمن لقيت ذلك الانسان (×) والله فصعق ابن عمر فدنا منه بن ابي عتيق فقال انها امراتي فقام ابن عمر فقبل وجهه .

[٣٨] الطبقة الثانية :

يونس الكاتب: ابو سليمن ابن سليمان ابن كود بن شهريار من ولد هرمز الجرمي. مدني مولى لعمرو بن الزبير. وكان ابوه فقيهاً وقد ادرك يونس الاربعة ابن سريج والغريض ومعبد وابن محرز وكان من كتاب الديوان بالمدينة وكان شاعرًا ولم يكن في غلمان معبد احذق منه وفيه يقول ابو سعود بن خلد :

يا يونس الكاتب يا يونس طاب لنا اليوم بك المجلس
ان المغنين اذا ما هم جاؤك حتى يهم الملبس
تنشر ديباجاً واشباهه وهم اذا ما نشروا كربوا

وبلغ عمرًا طويلًا زاد على الثمانين . ذكر سعيد بن هرمز عن عبد العزيز ابن ابي سلمه العمري قال: رأيت يونس الكاتب وقد انقطع صوته يُعلم جواريه باشاره بيده فيفهمن عنه ما يريد كانه يلقي عليهن بلسانه. وكان ببغداد وغنا ما وجدت له في كتابه ما غناه مفردًا وشارك فيه [٣٩] ثلثة وتسعين صوتاً وكان مرتجلا وهو دون الغنا. فكان الذي جمع ديوانه ثمانية وثلثين مغني ومغنية من الطبقة الاولى والثانية غناهم ثمان ماية وخمسة وعشرين صوت لم ينسبها الى اجناسها لانهم لم يكونوا يعرفون هذه الاجناس التي لقيها ابرهيم الموصلي علي انه قد ترك من القدما من لم يذكره في كتابه واول صوت ليونس في كتابه :

استهلت بريم عيسه مشاة لحاه فتاه يعزز لها عشق

لوشح اليمن ارسل

جاريه امرأة ابن ابي عتيق مدينه لما بلغه موت ابنها عاتبت عليه

الرحمن المخزومية زار ابن ابي عتيق

الكامل ذهب الذي بما تعيش به وبقيت لست اما تقيه

انفقت مالك غير محتشم في كل زانيه وفي الكبد

فبلغ ابن ابي عتيق الشعر فلقي عبد الله بن عمر فانشده اياه وقال ما ترى

يا عبد الرحمن انسان يهجاني بهذا الشعر فقال ابى ان تقفوا

عنه وتصفح فقال اما والله ابن اخيه لانيكنه فوضع ابن عمر يده

على جبهته وقال انا لله اما استحى من هذا ثم التقيا بعد

فاعرض عنه ابن عمر فقال يا عبد الرحمن لقيت ذلك الانسان

فلكزه والله فصعق ابن عمر فدنا منه ابن ابي عتيق فقال اما

لمراني فقام ابن عمر فقبل رجله

(السريع)

يا دار ماوى بذي الخبايل فالشط من دمدن فالقايل
صم سداها وعفارتها واستعجمت عن منطق السايل
قد قرت العينان من وايل امس ومن زيد ومن كامل
حلت لي الخمر وكنت امرءا عن شربها في شغل شاغل

لامرئ القيس ابن حجر خفيف ثقيل الاول

ويونس صاحب الاصوات الزيانب في زينب بنت عكرمه بن عبد الرحمن بن الحرث ابن هشام المخزومي والاشعار فيها لابن دهيمه المزني وهي :

(الطويل)

تصابيت ام هاجت لك الشوق زينب وكيف تصابي المرء والراس اشيب

ثقيل الثاني

[٤٠] وله :

زينب ردي وصالي واسمعي مني مقالي

(الرمل) وله :

انما زينب همي بأبي تلك وامي

(الرمل)

فلما قال بابي تلك وامي غضبت فاحتجبت عن بن دهيمه وعن يونس. وله :

(الكامل)

اقصدت زينب قلبي بعدما ذهب الباطل عني والغزل

وله :

قولا لزينب لو رأيت تشوقي لك واشتياقي

خفيف الرمل

وله :

وجد الفؤاد بزينب وجدًا شديدًا متعبا
السريع ثقيل الاول

[٤١] يا زينب الحسناء يا زينب يا اكرم الناس اذا نسبتُ
ثقيل الاول

انما زينب المنى وهي الهم والهوى
الخفيف رمل

قل للذي يلجا على زينب المنى تعلقه مما ضمنت عشير
(الطويل)

وفيها يقول اللاحقي :

يوم تبدي لنا قبيلة عن جيـ ـد اثيل تزينـه الاطواق
وشنيب كالاقحوان جلاه الطـل فيه عذوبة واتساق
لاعشي قيس ثقيل الاول

الابجر غلام ابن سريج واسمه عبيد بن القسر ابو ظبية ولقبه الحجاس مكي مرضع مولى لبني ليث وكان يتيما لعطا بن ابي رباح ولم يكن بمكه احد اطر ولا [٤٢] احسن هيئة من الابجر. كانت حلته بماية دينار وفرسه بماية دينار وكان احسن الناس خلقاً وكان يقف بين المازمين ويرفع صوته ويغني. فيقف الناس حتي يدق بعضهم بعضاً. وخرج ليلة سبع من ذي الحجة فجلس علي قريب من النعيم ومرّ به عسكر الوليد بن يزيد وفيه قباب وخيل تجنب وفيها فرس مجنب فاندفع فتى :

عرفت ديار الحي خالية قفرا كان بها لما توهمتها سطرا
الطويل خفيف الرمل

فصاح به صائح ويحك اعد فصوت. قال لا والله الا بالفرس المجنب واربع مايه دينار فاستوصف منزله وبعث اليه من عد بذلك مع تخت بثياب وشي وعبيد ثم صار اليه . ومات بمصر . وجدت [٤٣] له خمسة وثلثين صوتاً . وفي كتاب يونس ما غناه مفرداً وشارك فيه احد عشر صوتاً . منها :

سالني الناس اين يغمد بهذا قلت ياتي في الدار قرماً شريا
ما قطعت البلاد اسموا ولا امـ ـت الا اليك يا زكريا

لموسى بن ابرهيم بن طلحه — خفيف ثقيل الاول

مدار : مخنث مكي. مولى لبني مخزوم وجدت له في كتاب ابرهيم خمسة عشر صوتا وفي كتاب يونس ما غناه مفرداً وشارك فيه عشرة اصوات منها :

(الطويل)

راتني خضيب الراس شمرت مئزري وقد غبدتني اسود الراس مسبلا .
اماطت كساء الخز عن حر وجهها وادنت علي الخدين بردا مهلهلا
خطوطاً الى اللذات اجررت مئزري كاجرارك الحمل الجواد المجدلا

للعرجي الدهاني — ثقيل الثاني

بن صاحب الوضو : واسمه محمد ابو عبدالله مدني مولى [٤٤] ابي بكر كان اقرب الناس من اهل زمانه . وجدت له في كتاب ابرهيم وكتاب يونس صوتين احدهما :

(الطويل)

خطاطيف جُحن[1] في حبال متينة تمدُّ بها أيدٍ اليك نوازع

١) هكذا في الروائع وفي خطوطنا حجى .

فان كنت لا ذا الضغن عني مكذباً فلا حلفي يوماً على البر نافع[1]

للنابغة الذبياني خفيف ثقيل الثاني

سنان الكاتب: مدني. وجدت له في كتاب يونس ما غناه مفرداً وشارك فيه ثمانية عشر صوتاً. وكان قدم المدينة تاجر يبيع الخمر فباعها خلا السواد منها. وكان صديقاً للدارمي الشاعر وكان الدارمي قد تاب من الشعر والغنا. فقال له فاني ساحتال لك. فقال شعرًا وسأل سنان ان يغني فيه ففعل وهو:

(الكامل)

قل للمليحة في الخمار الاسود ماذا صنعت براهب متعبّد

[٤٥] قد كان شمّر للصلاة ازاره حتى عرضت له بباب المسجد

للدارمي ثقيل الاول

فلم تبق بالمدينة ظريفة إلا طلبت خمارًا اسودًا فباع التاجر الخمر وانصرف ورجع الدارمي الى التنسك.

عمر الوادي: هو عمر بن داوود بن راذان مولى عمرو بن عثمان بن عفّان من اهل وادي القُري وهو من بلاد المدينة على خمسة ايام مما يلي الشام وكان مهندساً ولم يكن يضرب بالعود وكان مع الوليد ابن يزيد يشاهد معبدًا ومالك عنده وكان الوليد يُسمّيه جامع لذتي ومحيي طربي وكان يغني باشعار الوليد وبقي الى خلافة بني العباس. وجدت له ثلثة وخمسين صوتاً. وفي كتاب يونس مع صوت شارك فيه ستة اصوات. فمن غنايه الخفيف:

---

١) ذكر فؤاد افرام البستاني هذا البيت قبل البيت السابق في الروائع ٣٠ ص ١٩ وذكره هكذا:

فان كنت ذا الضغن عني مكذّبٌ ولا حلفي على البراءة نافع

([١٦] الخفيف)

سليمي يسلم سلمي كنت للقلب عـذابا
سليمي ابنت عمي برد الليـل وطابا
ايا واش وشا بي املإي فـاه شرابا
ريقها في الصبح مسك باشرت عـذبا رضابا

للوليد بن يزيد

حسين ابن بلوع : ابو الاسود الحيري وكان نصرانيا جمالاً يكري الابل عبادي وقيل انه من بني الحرث ابن كعب وهو الذي يقول وغناه له :

(السريع[1])

انا حنين ومنزلي النجف وما نديمي الا الفتى النصف
اعرف بالطاس وسط باطية مترعـة تارة واغترف
من قهوة باكر التجار بها بنت يهود قرارها الخزف
فالعيش غض ومنزلي خصب لم تغرني سقوة ولا عنف

لحنين خفيف ثقيل الاول

[١٧] وحرم خالد بن عبدالله القسري الغناء. فاذن للناس يوماً فدخل عليه حنين فقال اصلح الله الامير. كانت لي صناعة كنت انفق علي عيالي منها فحرمتها . قال وما صناعتك فكشف عن عوده . فقال له غن فحرك اوتاره وغنى :

(الخفيف)

ايها الشامت المعيّر بالدهـ ـر انت المبرّ والموفور

١) وهذا البحر هو المنسرح لا السريع .

ام لديك العهد الوثيق من الايـــام ام انت جاهل مغرور
اين كسرى خير الملوك انو شر وان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الملوك كرام الـ أرض لم يبق منهم مذكور

لعدي بن يزيد

فبكا خالد وقال قد اذنت لك فلا تجالس عربيدًا ولا سفيهاً فكان حنين اذا دُعي قال افيكم سفيه او عربيد. فاذا قيل له لا دخل اليهم. [٤٨] وجدت له احد وثلثين صوتاً وفي كتاب يونس ما غناه مفردًا وشارك فيه خمسة عشر صوتاً. منها المتقارب :

أأنكرت من بعد عرفانكا منازل كانت بخبرانكا
منازل بيضا كانت تكون لسرّ هواك واعلانكا

ثقيل الاول

دحمان الاشقر: ودحمان لقب واسمه عبدالرحمن ابو عمرو مدني لبني ليث كنانه. وكان ابوه جمالًا وكان يضرب بالعود وكان يحج ويغزو اكل عام وكان معدلا شهد عنه عبد العزيز بن المطلب بن حنطب المخزومي على عراقي فعدّله. فقال العراقي: انه دحمان. فقال اعرفه ولو لم اعرفه لسألت عنه. فقال انه مغني يعلم الجواري الغنا فقال: غفر الله [٤٩] لك وأينا لا يتغنّا ودحمان الذي يقول ما رأينا باطلًا قط اشبه بالحق من الغنا. ومرّ يوماً وعليه ردًا طريف. فقيل له: بكم اخذت هذا الردا فقال: بنا ضر جيراننا. وقال الشاعر :

اذا مـا هزج الواد ي او ثقل دحمان
سمعت الشدو من هذا ومن هذا بميزان
فهذا سيّـد الانس وهذا سيّد الجان

وقال فيه اعشى بني سليم :

قل لذي اللهو في الافاق كلهم اعطوا المقادة اهل الفضل دحمانا

قرماً من البزل جرجاراً يحطمكم ... كما يحطم ليث الغاب اقرانا
كنت فحولا فصرتم يوم حلبتكم ... لما انبرا لكم دحمان خصيانا
بل ابلغوه عن الاعشى مقالته ... اعشى سليم ابي عمرو سليمانا
قولوا يقول ابو عمرو لصحبته يا ... ليت دحمان قبل الموت غنانا

[٥٠] وبقي الى ايام الرشيد ومات بالانبار سنة اثنين وثمانين ومائة. وجدت له في كتاب ابرهيم ماتين واحد وثمانين صوتاً. وفي كتاب يونس صوتاً واحداً شارك فيه الغريض :

ابا كره في الظاعنين رميم ... ولم تشف متبول الفؤاد سقيم
وقالت لاتراب لها شبه الدما ... يبكين شجوا والدموع شجوم

الجزء ... رمل وفيه للغريض

زكير بن يزيد: وجدت له في كتاب ابرهيم سبعة اصوات وفي كتاب يونس صوتاً واحداً وهو الطويل :

تأوبني هم نخل فاسهدا ... فبت كاني بت للحزن آرمدا
اراعي نجوم التاليات كانني ... اخوجه او مدنف بات مسهدا

خالد المروق مولى الانصار مدني. وجدت له في كتاب ابرهيم عشرين صوتاً وفي كتاب يونس [٥١] صوتاً واحداً وهو :

(السريع)

زمّ الخليط الجمال فانجردوا ... بل ليت شعري لاية قصدوا
الغور اهوي بمن كانت به ... او نحو نجد اظنهم عمدوا

هشام ابن المرية وهي أُمهُ . مدني مولى مخزوم قد ادرك القدما وغنا مهم وكان حاذقاً عالماً باهل الحجاز ظريفاً . وجدت له في كتاب يونس صوتين شارك فيها احدهما هذا :

(الطويل)

قان تك من شيبان الي فانني لابيض عجلي عريض المفارق
وكيف بذكري ام هرون بعدما خبطن بايديهن رمل الشقايق
على عهد ذي القرنين وابني محرق وابن ابي قابوس ملك المشارق

لنزيل بن الفرج

الدارمي واسمه سعيد : مكي . وكان شاعرًا ظريفاً مبذرًا . له اغاني جياد ولارمال حسان واهزاج ملاح [٥٢] كان له غلام يحبه فقال له مرة لوددت ان اطلق مثل الطلاق فاقر عينك بواحدة . وجدت له في كتاب ابرهيم ستة عشر صوتاً وفي كتاب يونس هذا الصوت :

(البسيط[1])

يا من لهم امسي يورقني حتي مضي شطر ليله الجهني
عني ولم ادر انها حضرت كذالك من كان شجوه شجني

الشعر له رمل

ابن نجاد الاعمى . وجدت له في كتاب ابرهيم وكتاب يونس هذا الصوت وشارك فيه يونس :

(الكامل)

ولقد رضيت بعيشنا اذ نحن بين عواتق

١) هذا البحر هو المنسرح ولا البسيط .

الان ابصرت الهدا وعلا المشيب مفارقي

لابن عازر الطاي

قيل واسمه يحيى: مكي. وكان عبدًا للعبلات [٥٣] مواليات الفريض وكان معه في وقته وكان [×] . وجدت له في كتاب ابرهيم خمسة اصوات وفي كتاب يونس هذا الصوت شارك فيه عبدالله الهذلي :

(البسيط)

اعتادها حزنها بل عاودت سهدا من ذكر هذا الذي لا يثقلني ابدا

ابن ابي قباحة عبد الرحمن بن عوف الزهري كان يذهب مذهب بن سريج وكان متطرف ويحكي وكان يوقع بقضيب وكان من احفظ الناس لغنا معبد . وجدت له في كتاب ابرهيم صوتين احدهما :

(الوافر)

اتهجر من تحب بغير ذنب اسأت اذًا وكنت له ظلومُ
تورقني الهموم وانت خلوًا لعمرك ما تورقك الهمومُ

للحاربيه

الافرك من اهل وادي القرى لقب بالافرك لعرج [٥٤] كان به وكان مليحاً محاكياً له :

ان لم يكن علق الهوى بفواده فلقد اخذت من الهوا نصيب
فعلمت ان اشد كل مصيبة نزلت علي احد فراق حبيب

الدجاني واسمه عاصم من ولد ابي دجانه الانصاري (×) شاعرًا مليح الرفض خفيف الحركات. له :

دارت عليه فزادت في شمايله لين القضيب ولحظ الشادن الغرد

مشته لماء تمشت في مفاصله لعب الرياح بغصن البانه الخضد

وقد قال بعض الفلاسفة المتقدمين ان من عرضت له آفة في حاسة الشم كره رائحه الطيب ومن غلظ حسه كره سماع الغنا فتركه متشاغلا[1] لان من عاده من لا يعرف العلم معاداه اهله ومعاداته. كذلك من نظر الي الربيع واصباغ انواره فلم يبتهج لذلك كان عديم حسّ او سقيم نفس.

وكانت [٥٥] الفرس تقول من لم يكره السماع الحسن والصوت المطرب الا مصر علي المأثم حسود للناس فاذا اتفق غنا حسن ووجه حسن كان ذلك زايدا في طربك. الا تري ان الغنا من فم جارية حسناء كانها خرطت من درة بيضاء او ياقوتة حمراء تغنيك من فم هناك تقيله بشعر عكاشه بن عبد الصمد المغني لعبيد الصواب:

سقيا لمجلسنا الذي كتابه يوم الخميش عشيّة اجابا
في مجلس مطرت سماده سقفه ثمر النعيم تخاله زرياباً
من كف جارية كان بنانها من فضة قد طرفت عنابا

(خفيف الرمل)

وكان يمناها اذا نطقت به القت علي يدها اليسار حسابا

احبّ اليك من غنا من فم شيخ مثل دارا الفارسي ملتف اللحية لث العارضين مفلج الاسنان مصفر الوجه يشعر ورقا بن زهير الكردم:

(الطويل)

[٥٦] رايت زهيراً تحت كلكل خالدٍ فاقبلت اسعي كالمجول ابادر

خفيف ثقيل الاول

وقال غواره الخياط في ابي اسحي وكان من اهل هذه الطبقة:

(الوافر)

كأن ابا السحي اذا تغنا يحاكي عاطساً في عين شمس

١) يذكر المسعودي هذا النص كما يلي: من عرضت . . . ومن غلظ جسمه كره سماع الغناء فتشاغل عنه وعابه وذمه . راجع المزاوي ص ٩٨

يلوك بلحنه طورًا وطورًا كان بلحنه ضربان ضرس

وقال اسحق بن ابرهيم الموصلي في ملاحظ جارية محسنة :

(الطويل)

سأشرب ما دامت تغني ملاحظ وان كان لي في الشيب عن ذاك واعظ
وفي بعض هذا القول مني مساءة وغيظ شديد للمغنين غايظ
ملاحظ غنينا بعيشك وليكن عليك لما استحسنته منك حافظ
فاقسم ما غنّا غناءك حاذق مجيد ولم يلفظ كلفظك لافظ

قال اسحق بن ابراهيم الموصلي الايقاع من الغنا بمنزله العروض [٥٧] من الشعر وابرهيم الموصلي اوضح الايقاع ولقّبه بالقابه وهو ثمانية اجناس.

ثقيل الاول وخفيفه وثقيل الثاني وخفيفه وهو الماخوري والرمل الاول وخفيفه والهزج وخفيفه . وقال اسحق الايقاع هو الوزن ومعنى اوقع اي وزن ولم يوقع اي خرج من الوزن والخروج ابطأ عن الوزن او سرعة. وقال فند الرومي قول القايل هذا الصوت داخل في الوتر وخارج من الوتر فانما يعني بذلك انه داخل في العدد وخارج منه لان من الخلق ما هو مضطرب لا يقبل مقادير الاعداد والذي لا بد للمغني منه اربعة النغم والايقاع والقسمة والتأليف . وقال [٥٨] (x) لارسطاطاليس ربما رأيت الرجل يحرك نحو الموسيقار بالاعضا التي يتحرك بها الموسيقار. افلا ارى بينهما فرقاً ولا خلافاً ولا تتقدم هذا حركة هذا. وقال اسحق المغني الحاذق من تمكن من انفاسه ولطف في اختلاسه وتفرع في اجناسه . ويحتاج المغني الى اربع خصال اثنتان له واثنتان عليه . فاما اللتان له فحسن الخلق وجودة الطبع . فاما هذا فما لا حيله لمخلوق في اكتسابه . واما اللتان عليه فالادا. والرواية . فان في طاقته ان ياتي بهذين .

تم المختار بحمد الله وعونه وحسن توفيقه . وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم وشرف وكرم .